

أو لم تسمعوا ربكم يقول فتلت هذه الآية إنه على متعال عن صفات المخلوقين لا يتأتى جريان المفاوضة بينه تعالى وبينهم إلا بأحد الوجوه المذكورة حكيم يجرى أفعاله على سنن الحكمة فيكلم تارة بواسطة وأخرى بدونها إما إلهاما وإما خطابا كذلك أي ومثل ذلك الإيحاء البديع أوحينا إليك روحا من امرنا هو القرآن الذي هو للقلوب بمنزلة الروح للأبدان حيث يحييها حياة أبدية وقيل جبريل عليه السلام ومعنى إيحائه إليه عليهما السلام إرساله إليه بالوحي ما كنت تدري قبل الوحي ما الكتاب أي أي شيء هو ولا الإيمان أي الإيمان بتفاصيل ما في تضاعف الكتاب من الأمور التي لا تهتدى إليها العقول لا الإيمان بما يستقل به العقل والنظر عليه فإن درايتة E له مما لا ريب فيه قطعاً ولكن جعلناه أي الروح الذي أوحيناه إليك نورا نهدي به من نشاء هدايته من عبادنا وهو الذي يصرف اختياره نحو الاهتداء به وقوله تعالى وإنك لتهدى تقرير لهدايتة تعالى وبيان لكيفيتها ومفعول لتهدى محذوف ثقة بغاية الظهور أي وأنك لتهدى بذلك النور من نشاء هدايته إلى صراط مستقيم هو الإسلام وسائر الشرائع والاحكام وقرء لتهدى أي ليهديك A وقرء لتدعوا صراط A بدل من الأول وإضافته إلى الاسم الجليل ثم وصفه بقوله تعالى الذي له ما في السموات والأرض لتفخيم شأنه وتقرير استقامته وتأكيد وجوب سلوكه فإن كون جميع ما فيها من الموجودات له تعالى خلقا وملكا وتصرفا مما يوجب ذلك أتم إيجاب ألا إلى A تصير الأمور أي أمرو ما فيهما قاطبة لا إلى غيره ففيه من الوعد للمهتدين إلى الصراط المستقيم والوعيد للضالين عنه ملا يخفى عن رسول A عن قرأ سورة حم عسق كان ممن صلى عليه الملائكة ويستغفرون ويسترحمون له